مؤيـــد البحش

البـدوي القادم

لا اشرب شيئا قالـت
من يملـك وطنـا
لا يملك الا ان يحزن
او يتكاثر بين الخطوة والصرخة مليون شهيد
فتفتّح لحمي اشبالا ... او ..
لا ادري ...
كان الماء الدافق يخرج من بين اصابعها ويدي
والغرباء يغنون مواويلا متخمة
بالجوع .. وطعم الجسد المتواطىء ..
جئت ..
ولم اخلع نعليّ .. ولا ناداني احد
يوم البيعـة
طالقة قدمي جئت
كان بلال الحبشي يؤذن شعرا
والاعراب تبايعهم .. وتبيع ..
دخلت .. وما بايعت القتله
ولاردت بيوت المعتزلـة
ولم انتظر سوى بدويّ يتسكع فيّ
لمـاذا يا وطني لا ينهض هذا البدوي
لمـاذا يا وطـني ..
في وطني الف امرأة ترغبني من اجل رغيف
في وطني الف سؤال تحت السيف
وانا لا املك الا ان احزن .. او
لا ادري ...
كانت تنتظر قدومي من كل منافي الارض
لأنسج من لحم اصابعها ويدي ..
خبزا ..او سيفا اسطوريا للرفض
وكان سؤال انثى أو ذكر .. لا ادري
يتسكع في شفتي
فلماذا لا ينهض هذا البدوي

★★★

في عز القهر الصحراوي اتيت
وكان يبدو الرحل لا ينتظرون قدومي
ويعدون العدة للغـزو ..
(سلامـا ...)
لا احد يسلم من احـد
غادرت مضاربهـم
وشربت نعجة .. من غلقت الابواب
فلم انتظر البرهان ولا هبت
ولا قلت معاذالله او امرأة ترغبني من اجل رغيف
هممت بهـا ...
فقتلـت
في عز القهر الصحراوي
فلمـاذا لا ينهض هذا البدوي ؟

★★★

محمولا تحت الاقدام اتيت
بلا امرأة تكرهني .. او ترغبني
او بدو لا ينتظرون قدومي
مقتولا حتى العظم ..
اتيـت ...
اذكر كانت بيروت تغادرني نحو مضاربهم
والشفق الاخضر يكسوني لون دمشق
واصلت السفرا
وحين وصلت .. لم الق خطاب..
كانت سيناء تغادر أقدام الجنـد
تواصل غربتهـا بعد الزحف
وصلـت
والبدو الرحل لا ينتظرون قدوم الجند
ويعدون العدة للغـزو ...
دخلت مضاربهم بعد القتل الاول
لاحت امي في زي الوطن الاجمل
فكبرت
كان البدوي الرابض في عمق
ينهض قمرا صحراويا .. يكبر فيّ